## النهضة الأدبيّة في العصر الحديث

مع دخول الأعاجم إلى الإسلام واختلاطهم الكبير بيهم، واتساع رقعة الدولة الإسلاميّة التي شملت عدداً كبيراً من المناطق المختلفة، والتي يتحدّث أصحابها لغات مختلفة، أصبحت لغة العرب تضعف رويداً رويداً، وأصبح الغلط في كلامهم كثيراً، وتراجع عدد الأدباء والشعراء العرب خاصّة بأنّ السلاطين والحكّام لم يشجّعوهم، فانصرفوا إلى أعمال أخرى يقتاتون منها، ممّا تطلب حلاً لإنقاذ اللغة، وإثراء كتبها ومصادرها.

## عوامل النهضة الأدبيّة في العصر الحديث

ساهمت عدّة عوامل في ظهور النهضة الأدبيّة الحديثة وتطورها، ومنها:

### اليقظة الوطنيّة

بعد الحملات الاستعماريّة لبلاد العرب برزت عدة مخاطر على الأمة، ومعتقداتها، ومبادئها، ومن هنا أصبح من الواجب إيقاظ الروح الوطنيّة في أرواح الناس، والتمسّك بروح الأمة والدفاع عنها، والحثّ على طلب المعرفة، ومن أهمّ الشعراء محمد سامي البارودي رائد مدرسة الإحياء، وأحمد شوقي الذي لقّب بأمير الشعراء، وقد عبّر هؤلاء الشعراء عن حبهم لأوطانهم، وانتمائهم لها، وحنينهم إليها، كما أنّ عدداً كبيراً من الشعراء خصّ الأوطان المسلوبة بالرثاء وخاصّة الأندلس.

### الاتّصال بحضارة الغرب

بعد بدء عصر النهضة في الدول الغربيّة تطوّر العلم هناك، وبدأت البعثات العلميّة بالتبادل بين العرب والغرب وخاصّة بعثات محمد علي باشا إلى إيطاليا، ممّا فتّح العديد من جوانب المعرفة المختلفة، والسير على نهجهم، فأنشئت المدارس مثل مدارس الشام الذين قاد خرجوها حركة التحديث، بالإضافة إلى انتشار الترجمة، فقد أقيمت في مصر دار الألسن التي كانت تعلم عدّة لغات ومنها الإنجليزيّة، والفرنسيّة، والتركيّة، بالإضافة إلى مدرسة عين طورة في الشام، وبالتالي استطاع خريجوا هذه المدراس من ترجمة

الكتب الغربيّة إلى اللغة العربيّة خاصّة كتب العلوم، والتاريخ، والفلسفة، والروايات الأدبيّة مثل مغامرات تلماك التي ترجمها رائد الترجمة الحديثة في القرن التاسع عشر رافع الطهطاوي، وهنا ظهرت المصطلحات العلميّة الجديدة في اللغة العربيّة. وظهر نوع جديد من الأدب وهو التأليف القصصي الذي يحاكي التاريخ، فحاول مجموعة من الأدباء وصف الأحداث التاريخيّة دون العودة للترجمة، فبرز في ذلك محمد المويلحي، وظهرت القصة القصيرة التي لم يكن لها مكان في الأدب العربي، وإنما انتقلت إليه بالترجمة بداية، وفي التأليف لاحقاً، كما انتشرت الطباعة والصحافة، ممّا سهّل انتشار الكتب بشكل أكبر بكثير من ذي قبل.

الترجمة، حيثُ ساعدت الترجمة على قيام النهضة الأدبيّة من خلال ترجمة القصص والروايات الأوروبيّة إلى اللغة العربيّة، وقد تم إنشاء الكثير من المراكز في الدول العربيّة لتعليم الترجمة.

الصحافة، فقد انتشرت المطابع التي أدت إلى ظهور الصحف والمجلات الثقافيّة، وبالتالي ساعدت على انتشار روح الوعي والثقافة عند العرب.

البعثات العلميّة، حيثُ يتم إرسال الطلاب بعد تخرجهم من المدارس العسكريّة والمدنيّة إلى الدول الأوروبيّة لطلب المزيد من العلم.

ظهور المدارس، والمعاهد الحديثة التي تعلّم اللغات الأجنبيّة.

المعاجم والمجامع اللغويّة، حيثُ أُلفت المعاجم اللغويّة التي تُعنى بالألفاظ واشتقاقاتها، كالمجمع العلميّ في دمشق، والمجمع العلمي في بغداد.

مظاهر النهضة الأدبية

في النثر

ومظاهر النهضة الأدبيّة في النثر قد بدأت في المقالة، حيثُ لم يعرف العرب المقالة إلّا بعد اتصالهم بالغرب، فقد ظهرت بظهور الصحافة والمطبعة، وتتميزُ المقالة بسهولة الأسلوب، والألفاظ الواضحة، وكان للصحافة الأثر الأكبر في تحديد قالب المقالة والوسيلة التي تُقدَّم فيها للقُرَّاء، ثم وفيما بعد ظهرت المقالة بأنواعها السياسية والأدبيّة والنقديّة والعلميّة، إلى جانب ظهور الرواية، فقد نشطت الترجمة في أواخر القرن

التاسع عشر من العصر الحديث، وكانت أولى الروايات العربيّة قد كُتبت على يد الكاتب المصري محمد حسين هيكل في روايته المعروفة زينب، ثم جاء طه حسين في روايته الأيام ودعاء الكروان.

أمّا النهضة في القصة القصيرة، فتعود جذورها كما نعلم إلى الغرب، وقد انتقلت إلى الشرق عن طريق الأدباء العرب الذين هاجروا إلى الغرب، وكان أشهرهم محمد تيمور رائد القصة القصيرة في الوطن العربيّ، ناهيك عن التطوّر الذي حدث على المسرحيّة وذلك من خلال الفرق المسرحيّة التي جاءت مع الحملة الفرنسيّة.

في الشعر

حيثُ مرَّ تطور الشعر العربيّ في مرحلتين: الأولى مرحلة الإحياء التي ارتبطت بالكلاسيكيّة الأوروبيّة في إعادة الحياة للتراث القديم، ومرحلة التجديد والتي تمثّلت في مدرسة الديوان ومدرسة المهجر، كما وجاء التطور في الأغراض الشعريّة التي كتب فيها الشعراء، كالشعر الوطني الذي نمّى الروح القوميّة لدى العرب، إضافةً إلى الشعر الذي دعا إلى الإصلاح، وإذكاء الروح الإسلاميّة.

كما وقد تطورت الأساليب واستخدام الصياغات التي تسير وروح العصر، واستخدام الشكل العروضيّ والموسيقيّ الذي يُضفي الحياة على القصيدة.

مدرسة الإحياء والبعث اسم يطلق على الحركة الشعرية التي ظهرت في مصر في أوائل العصر الحديث، والتزم فيها الشعراء بنظم الشعر العربي على النهج الذي كان عليه في عصور ازدهاره، منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي. ويعد رائد هذه المدرسة محمود سامي البارودي ومن أشهر شعراء هذا النهج: أحمد شوقي أمير الشعراء وحافظ إبراهيم شاعر النيل وأحمد محرم وعلي الجارم وغيرهم الكثير.
والمقصود بهذا الاسم أنه كما تعود الروح لجسد ميت، فترد له الحياة بعد أن فارقته، فيبعث إلى الدنيا من جديد، كما هو الحال بالنسبة للشعر العربي، الذي استسلم إلى حالة من الجمود، أخذ على إثرها في الضعف والاضمحلال منذ سقوط بغداد سنة 1258 في أيدي التتار الذين قضوا على الخلافة العباسية وخربوا بغداد وهدموا دور العلم، وألقوا بألوف المخطوطات التي تضم الثقافة العربية وتحوي تراثها في النهر.

**سمات المدرسة**

حافظ شعراء هذه المدرسة على نهج الشعر العربي القديم في بناء القصيدة؛ فتقيدوا بالبحور الشعرية المعروفة، والتزموا القافية الواحدة في كل قصيدة. وتابعوا خطى الشعراء القدماء فيما نظموه من الأغراض الشعرية، فنظموا مثلهم في المديح والرثاء والغزل والوصف. كما جاروا في بعض قصائدهم طريقة الشعر العربي القديم في افتتاح القصيدة بالغزل التقليدي، والبكاء على الأطلال[معلومة 1] ثم ينتقلون إلى الأغراض التقليدية نفسها من مدح أو رثاء ونحوهما. كما أقدموا على استعمال الألفاظ على منوال القدماء فجاءت بعضها غريبة على عصرهم.

وعلى مستوى الألفاظ نسج شعراء مدرسة الإحياء على منوال القدماء في اختيار ألفاظهم، فجاءت فصيحة جزلة وتمسكوا بإحكام الصياغة، والأساليب البلاغية الشائعة في التراث الشعري القديم واقتبسوا من هذه الأساليب وضمنوها شعرهم، وحافظوا بذلك على الديباجة العربية الأصيلة، ورونق لفظها، وجرسها الموسيقي.

جاروا الشعر القديم – أيضاً – في تعدد الأغراض الشعرية في القصيدة الواحدة، فنجد فيها الغزل والوصف والمديح والحكمة أو نحو ذلك، وينتقلون من غرض إلى آخر كما كان يفعل الشاعر القديم.

وأقدم كثير منهم على مناظرة روائع الشعر العربي القديم، وقلدوها بقصائد مماثلة وزناً وقافية أو موضوعاً وكانت تسمى هذه بالمعارضة على نحو ما فعل شوقي في قصيدة نهج البردة التي عارض بها قصيدة البردة للإمام البوصيري.

وقد عارض كثير منهم روائع الشعر العربي القديم، وقلدوها بقصائد مماثلة وزناً وقافية أو موضوعاً، وأصبحت المعارضات ـ كما يقول أحد الباحثين ـ سمة من سمات العصر، بسبب كثرتها، حتى بدا إنتاج بعض الرواد، وكأنه في مجمله معارضة للشعر العربي القديم. على نحو ما ترى عند البارودي والكاظمي وشوقي وغيرهم، مع اختلاف أغراضهم في المعارضة؛ فقد تكون لترويض القول، واستكمال ثقافتهم الفنية والتمكن من الأداة التعبيرية، أو الاستفادة من معجم الأوائل الشعري، في المحاولات الأولى لنظم الشعر، وقد تكون معارضتهم فناً وإبداعاً لما تضمنته القصيدة التراثية من دلالة تاريخية أو حضارية، كالتي تضمنته بائية أبي تمام في فتح عمورية من ايحاءات تاريخية تعيدنا إلى عصر كانت للعرب فيه اليد العليا عسكرياً وسياسياً وثقافياً، فعارضها شوقي في قصيدته التي مطلعها:

الله أكبر كم في الفتح من عجب

يا خالد الترك جدِّد خالد العرب

بينما أكثر الشعراء من معارضة (البردة) لمناسبتها الروحية، ونجاح الشاعر في إعطاء الرسول عليه السلام صورة البطل المنقذ من ظروفهم القاسية التي يعيشونها، مع ما

امتازت به من سهولة في اللفظ، وشمول في الرؤية، ودقة في التصوير. وقد يكون [باعثهم على المعارضة هو التحدي والمنافسة الشعرية كما عند البارودي وشوقي

ورغم كل ما قدموه من تقليد وانتهاج لما هو قديم إلا أنهم استحدثوا أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي، كالشعر الوطني، والشعر الاجتماعي، والقصص المسرحي، ونظموا الشعر في المناسبات الوطنية والسياسية والاجتماعية. واعتمدوا في نظمهم على الأسلوب الخطابي الذي يلائم المحافل. وكان شعرهم في مجمله هادفاً، جاداً في معناه، تنتشر الحكمة والموعظة بين ثناياه.

**شعراء مدرسة الإحياء والبعث**

من أشهر شعراء مدرسة الإحياء: محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وأحمد محرم، ومحمد عبد المطلب. ويتبع لهذه المدرسة كثير من الشعراء الذين اقتفوا أثر البارودي؛ بعودتهم إلى مناهل الشعر العربي والبعد عن تقليد الشعر العابث، فقد عادوا إلى اللغة العربية الصافية، والتعبير المشرق بأسلوب فصيح عما في عصرهم. فقد أخذ الشعر يعبر عن العصر الجديد، وينبع من أحاسيسهم، وبرز شعراء كثر مثل: (الزهاوي، ابن عثيمين، جبران خليل، مطران خليل، حافظ، شوقي، معروف الرصافي...) وهؤلاء استلهموا فكر الأمة وصراعها الفكري والحربي، وظهرت عندهم التجارب الشعرية الذاتية المتلبسة بالمشاعر الداخلية. واستلهموا أحداث العالم الإسلامي، وتحدثوا عن الخلافة. وأغلبهم يؤيدها. ولشوقي ومحمد عبد المطلب وحافظ شعر كثير ينادون بها. وفي المقابل كان من هؤلاء من يهجوها كالزهاوي.

أحمد شوقي هو أحد أعمدة الشعر العربي الحديث، ورائد النهضة الشعرية العربية، اعتلى عرش الشعر العربي فلُقب بأمير الشعراء عام 1927م، وكان قبل ذلك قد نُفي إلى إسبانيا في الفترة الممتدة بين عامي 1914-1919م، وحين عودته سيطر على الساحة الأدبية في مصر، وقد عُرف شوقي بغزارة إنتاجه الشعري، كما امتاز شعره بغرابة الألفاظ وسهولة الأسلوب، وكتب مسرحيات حاكى بها نماذج الشعراء الغربيين [من أمثال: شكسبير، وكورني، وراسين.

نشأة وحياة الشاعر أحمد شوقي

ولد أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك في القاهرة عام 1869م، نشأ وترعرع فيها، وقد حمل اسم جده لأبيه ولقَبُه أحمد شوقي، وانحدر الشاعر أحمد شوقي من أسرة اختلطت دماؤها بأصول خمسة، هي: الكردية، والشركسية، والعربية، واليونانية، والتركية، فجده لأبيه كردي الأصل تولى عدة مناصب إدارية في زمن سعيد باشا كان آخرها أمين الجمارك المصرية، وجده لأمّه تركي الأصل واسمه أحمد حليم النجدلي، وكان وكيلاً لخاصة الخديوي إسماعيل، أمّا جدته لأمّه فكانت يونانية وتعمل وصيفة في بلاط الخديوي، وقد تولّت أمر رعايته في طفولته، فنشأ في ظل القصر نشأة ارستقراطية، ما جعله يتفرغ للشعر ويخلص له، فلا يشغل باله غيره، وكان محاطاً بعناية العائلة [بأكملها، لا سيما أنّه كان وحيد والديه.

تلقّى أحمد شوقي علومه الأولى في سن الرابعة في كُتَاب الشيخ صالح، وأنهى تعليمه الثانوي في سن مبكرة عام 1885م، ثمّ التحق بمدرسة الحقوق حيث درس القانون، وإلى جانبه درس ترجمة اللغة الفرنسية، وانتهى من دراسته عام 1889م، وأثناء دراسته كان يتتلمذ علوم الأدب على يدي حسين المرصفي، والشيخ حفني ناصف، والشيخ محمد البسيوني البيباني، وبعد تخرجه من مدرسة الحقوق أرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا لإتمام دراسة الحقوق، حيث قضى أربع سنوات في مدينة باريس ومونبلييه، ثمّ عاد إلى مصر عام 1892م، ومن الجدير بالذكر أنّ شوقي كان قد تزوج [من السيدة خديجة شاهين وله منها ثلاثة أبناء، هم: حسين، وأمينة، وعلي.

مصادر ثقافة الشاعر أحمد شوقي

كان أحمد شوقي مثقفاً ثقافة متنوعة الأركان، فقد انكب على قراءة كتب الأدب العربي وداوم على مطالعتها، لا سيما كتب فحول الشعر أمثال: أبي نواس، والبحتري، والمتنبي، وأبي تمام، وكتب كبار الأدباء ككتاب الحيوان للجاحظ، إضافة إلى كتب اللغة، والفقه، والحديث، وإلى جانب ثقافته العربية فقد كان متقناً للغة للفرنسية، بسبب الفترة التي قضاها في فرنسا والتي مكّنته من الاطلاع على آدابها، والنهل من فنونها، والتأثر بشعرائها وأدبائها الذين كان متصلاً بهم اتصالاً مباشراً، إضافة إلى إتقانه للغة التركية والتي اكتسبها من بيته وعائلته، وتأثر الشاعر أحمد شوقي من إقامته في إسبانيا أثناء المنفى حيث اطلع على مظاهر الحضارة الإسلامية هناك، واستشعر خسارة المجد العربي الإسلامي الزائل فيها .[

بواكير الشاعر أحمد شوقي في الشّعر

بدأ الشاعر أحمد شوقي بنظم الشعر أثناء دراسته الحقوق، وحين كان يتتلمذ على يدي الأستاذ محمد البسيوني البيباني شاعر توفيق باشا، فكان أحمد شوقي يطلع على قصائد البيباني، ويقوم بمراجعتها وتنقيحها وتهذيبها، ما أسعد أستاذه كثيراً بذلك، إذ رأى في شوقي مشروع شاعر مبدع وتوسم فيه خيراً، فقدمه للخديوي توفيق وأخبره عن موهبته الفذة، فاستدعاه الخديوي واطلع على شعره.[

مؤلّفات الشاعر أحمد شوقي

ديوان الشوقيّات

هو ديوان يتألف من أربعة مجلدات، طبع أول مرة بين عامي 1888-1889م في مطبعة الآداب والمؤيد، ثمّ أُعيد طبعه عام 1911م دون أيّة إضافة إليه، كما وقُسّمت الشوقيات إلى أربعة أجزاء، طبع الجزء الأول 1926م دون أيّة إضافة إليه، ثمّ طبع الجزء الثاني عام 1930م، وبعد وفاة أحمد شوقي طبع الجزء الثالث الخاص بالرثاء عام 1936م، ثمّ طبع الجزء الرابع عام 1943م.[

الروايات

[كتب الشاعر أحمد شوقي ثلاث روايات، هن:

عذراء الهند: هي رواية عن تاريخ مصر القديم أيام الملك رمسيس الثاني، وقد ألفها عام 1897م.

لادياس: كلمة (لادياس) تعني آخر الفراعنة، وهي أيضاً عن تاريخ مصر القديم، وتعكس حالة مصر قبل القرن الخامس الميلادي، أي بعد عهد بسمافيك الثاني.

ورقة الآس: هي أيضاً رواية تاريخية وقعت أحداثها في زمن سابور ملك الفرس.

مذكرات بنتاؤر: هي رواية تدور حول معتقد مصري قديم وهو أنّ بعض الناس بإمكانهم التكلم مع الطيور والتعبير عنهم بألسنتهم، فكانت الرواية عبارة عن حوار دار بين طائر الهدهد الذي يرمز إلى الشاعر ذاته وطائر النسر الذي يرمز إلى الشيطان [الذي كان يسكن بنتاؤرو الشاعر المصري القديم.

المسرحيّات

اعتُبر الشاعر أحمد شوقي رائد المسرح العربي، إذ ملأ فراغاً في الأدب المعاصر، فوضع عدداً من المسرحيات الشعرية تناولت مادتها الأولية من التاريخ القديم ومن الحياة الاجتماعية المعاصرة، وجعل لكل مسرحية من مسرحياته هدفاً متمثلاً باتجاه معين أو عبرة أو قيمة أخلاقية، وقد اتسم أدب شوقي المسرحي بتأثره بالأدب الأوروبي، حيث استفاد من مطالعاته الأدب الفرنسي والإنجليزي، وهذه المسرحيات [فهي:

مسرحية مصرع كليوباترا ومسرحية قميز: تناولتا تاريخ مصر القديم، واعتمد في كليوباترا الاتجاه الوطني وامتازت بكثرة الغنائية الشعرية، أمّا مسرحية قمبيز فاتجاهها التضحية الوطنية.

مسرحية علي بك الكبير: استقى الشاعر مادتها من تاريخ مصر القريب، واعتمد فيها الاستقلال الوطني، لكنه غير في بعض أحداثها الحقيقية، إذ زاد من صفة الخير للشخصيات بشكل مناقض للواقع التاريخي.

مسرحية الست هدى: استوحى الشاعر أحداثها من الحياة الاجتماعية المعاصرة، وهي مسرحية ساخرة انتقد فيها النفعيين والانتهازيين.

مسرحة عنترة ومسرحية مجنون ليلى: استلهمهما أحمد شوقي من تاريخ العرب القديم، وأكثر فيهما من الغنائية الشعرية، وركز في مسرحية عنترة على العفة في الحب، وعلى التقيّد بالتقاليد في مسرحية (مجنون ليلى).

مسرحية أميرة الأندلس: كتب الشاعر هذه المسرحية بطريقة نثرية، وهي مستوحاة من التاريخ العربي، وأساسها الوفاء والالتزام بالعهد.

مسرحية البخيلة: تُعدّ مسرحية كوميدية ناقدة مستوحاة من الحياة الاجتماعية المعاصرة، وقد اتجه شوقي فيها إلى طبقة البسطاء أو الأشخاص العاديين مبتعداً تماماً عن تلك الطبقة الارستقراطية، فالبخيلة هي امرأة عادية تدخر الثروة وتحرم نفسها من كل شيء].

الكتب

لم يكتب الشاعر أحمد شوقي الكثير من الكتب، واقتصر على كتابين هما:

كتاب أسواق الذّهب: هو عبارة عن نصوص نثرية بمفردات صعبة لأمير الشعراء، تناول فيها أموراً متعلقة بالحياة البشرية، وقد عرّفها في مقدمة الكتاب قائلاً: (إنما هي كتاب، اشتملت على معان شتى الصور وأغراض مختلفة الخبر، جليلة الخطر، منها ما طال عليه القدم، وشاب على تناوله القلم، وألم به الغُفل من الكُتاب والعلم، ومنها ما كثر على الألسنة في هذه الأيام وأصبح يعرض في طرق الأقلام وتجرى به الألفاظ في أعنة الكلام؛ من مثل: الحرية، والوطن، والأمة، والدستور، والإنسانية، وكثير غير ذلك من شؤون المجتمع وأحواله]).

كتاب دول العرب وعظماء الإسلام: يُعدّ هذا الكتاب علامة بارزة في تاريخ الأدب العربي، فهو عبارة عن أراجيز مزدوجات تتألف من ألفي بيت، نظّمها الشاعر أحمد

شوقي بإبداع، تحدث فيها عن سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وسيرة الخلفاء الراشدين، وسير رجال آخرين، وذكر دول العرب في العصور الأمويّة، والعباسيّة، [والفاطميّة.

خصائص شعر الشاعر أحمد شوقي

أغراض شعر أحمد شوقي

نظمّ شوقي الشعر في عدة مجالات مختلفة ومتنوعة، حيث كتب الشعر السياسي والوطني، بالإضافة إلى شعر الرثاء، والمدح، والغزل، والوصف، والحكمة، وقد أبدع شوقي في نظْمه حتى صعد إلى القمة، ومن خلال شعره كان يعكس الشاعر أحمد شوقي ما في نفسه من حب للوطن، والدين، والحياة، والحرية، وقد جاء متسماً بقوة [العاطفة، وسعة الخيال، وسلاسة الألفاظ وعذوبتها، وقوة التراكيب.

الأخلاق في شعر الشاعر أحمد شوقي

أكثر الشاعر أحمد شوقي من ذكر الأخلاق في شعره والحث عليها، فبها تحيا الأمم، وبها يسعد الأفراد، وقد شغلت قضية الأخلاق بال شاعرنا فكانت بالنسبة إليه قضية مهمة سعى جاهداً لإيصالها إلى الناس بطريقة إبداعية مميزة ما جعلهم يُحسون به ويتفاعلون معه ويدركون أهمّيتها عليهم وعلى من سيأتي من بعدهم، وقد حقق شوقي مبتغاه إذ جعل من موضوع الأخلاق هدفاً إنسانياً مهماً، فعبر عن ذلك بمفردات واضحة [المعنى والمغزى.

التأثيرات الإسلاميّة في شعر الشاعر أحمد شوقي

ظهر تأثر الشاعر أحمد شوقي بالجانب الإسلامي بقوة في شعره، لا سيما تأثره بالقرآن الكريم الذي يُعتبر المرجع الأول لكافة المسلمين بما فيهم الشعراء والأدباء، فآيات القرآن الكريم هي المصدر الأول الذي استقي منه أمير الشعراء استشهاداته على ما وصف في شعره، والتي يرى شوقي فيها السبيل لحفظ كرامة المسلمين وإقامة العدل [الذي أمر الله بإقامته.

اللغة والإيقاع الموسيقيّ في شعر الشاعر أحمد شوقي

كان الشاعر أحمد شوقي متمكناً لغوياً، فقد امتلك ثروة لغوية غزيرة، كان لها أثر في [شعره، إذ أكسبته السمات الآتية:

المعرفة الجيدة بالتراث العربي والعمل على إحيائه والاستلهام منه، فقد نَظَمَ قصائد .استلهمها من العصر العباسي وعارض بها شعراء أمثال البحتري

.هدوء العاطفة وضبط النفس

.تجلي الموسيقى في شعره وقدرته على استخدامها بذكاء لإظهار المعنى المُراد إيصاله

.انبثاق صور فنية عديدة من الصورة الفنية العامة للعمل الفني

مرض ووفاة الشاعر أحمد شوقي

أصيب أمير الشعراء وهو على أعتاب الستين بمرض تصلب الشرايين، وفي عام 1930م أصيب بمرض آخر مفاجئ أنهك قواه وألزمه الفراش لمدة أربعة أشهر، ورغم مرضه وضعفه إلّا أنّ قريحته للكتابة كانت قَوِيَة وزاد إنتاجه الشعري، فقد ألّف في تلك الفترة القصيرة: مجنون ليلى، وقميز، وعلي بك الكبير، والبخيلة، والست هدى، وفي مساء 13 تشرين الأول/أكتوبر عام 1932م أفلت شمس الشاعر المبدع أحمد شوقي، وسلّم الروح وسط ذهول الحاضرين عنده والذين حاولوا إنقاذه من ضيق النفس ونوبة السعال التي أصابته، وتلقى العرب في جميع الأقطار نبأ وفاة شوقي بالحزن الشديد، ونعته الصحف والمجلات، وظلوا يتحدثون عن شعره وعن حياته لفترة طويلة، كما ورثاه الأدباء والشعراء بكل ألم وأسى، وحين دُفن كُتب على قبره بيتان من قصيدة (نهج البردة) التي نظمها في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان قد وصى [بذلك قبل موته، وهذان البيتان هما:

يَا أحمدَ الخَيْرَ، لي جاهٌ بِتَسْمِيَتي

وَكَيْف لا يَتَسامى بالرَّسولِ سَمِيّ؟
إنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الغُفْرانِ لي أمَلٌ

فِي اللهِ يَجْعَلُنِي في خَيْرِ مُعْتَصمِ
أبيات من قصائد الشاعر أحمد شوقي
[الأبيات الآتية من قصيدة (مضناك جفاه مرقده).

مُضناك جفاهُ مَرْقَدُه

وبكاه ورَحَّمَ عُوَّدُهُ
حيرانُ القلبِ مُعَذَّبُهُ

مقروح الجفنِ مسهَّدُه
أودى حرفاً إلا رمقاً

يُبقيه عليك وتُنْفِدهُ
يستهوي الوُرْق تأوُّهه

ويذيب الصخرَ تنهُّدهُ
[الأبيات الآتية من قصيدة (هذي المحاسنُ ما خلفتَ لِبُرقُع).

ضُمّي قِناعَكِ يا سُعادُ أَو اِرفَعي

هَذي المَحاسِنُ ما خُلِقنَ لِبُرقُعِ
الضاحياتُ، الباكياتُ، ودونَها

ستر الجلالِ، بعدُ شأو الملطع
يا دُمْيَةً لا يُستزاد جمالُها

زيديه حُسْنَ المُحْسِن المتبرِّع
ماذا على سلطانِه من وقفة

للضَّارعين، وعَطْفةٍ للخُشَّع؟
[الأبيات الآتية من قصيدة (ريم على القاع بين البان والعلم).

ريمٌ عَلى القاعِ بَينَ البانِ وَالعَلَمِ

أَحَلَّ سَفكَ دَمي في الأَشهُرِ الحُرُمِ
رَمى القَضاءُ بِعَينَي جُؤذَرٍ أَسَدًا

يا ساكِنَ القاعِ أَدرِك ساكِنَ الأَجَمِ

لَمّا رَنا حَدَّثَتني النَفسُ قائِلَةً

يا وَيحَ جَنبِكَ بِالسَهمِ المُصيبِ رُمي
جَحَدتُها وَكَتَمتُ السَهمَ في كَبِدي
جُرحُ الأَحِبَّةِ عِندي غَيرُ ذي أَلَمِ